

تفسير السمرقندي

. @ 313 @

قوله تعالى ! 2 2 ! قال مقاتل وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة أمر بلالا ليؤذن فقال الحارث بن هشام أما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا الغراب . يعني بلالا .

فنزل ! 2 2 ! إنا خلقناكم من ذكر وأثنى ^ يعني آدم وحواء ! 2 2 ! يعني خلقناكم قبائل مثل مضر وربيعة ! 2 2 ! يعني الأفخاذ مثل بني سعد وبني عامر . ! 2 ! في النسب ! 2 2 ! يعني وإن كان عبدا حبشيا أسود مثل بلال .

وقال في رواية الكلبي نزلت في ثابت بن قيس كان في أذنيه ثقل وكان يدنو من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه فأبطأ يوما واحدا وقد أخذ الناس مجالسهم فجاء وتخطى رقابهم حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال رجل من القوم هذا يتخطى رقابنا فلم لا يجلس حيث وجد المكان فقال ثابت من هذا فقالوا فلان .

فقال ثابت يا ابن فلانة وكان يعير بأمه فخلج . فنزلت هذه الآية .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم (من عير فلانا بأمه) فقال ثابت بن قيس أنا قد ذكرت شيئا فقرأ هذه الآية عليه فاستغفر ثابت .

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال القبائل والأفخاذ والشعوب الجمهور مثل مضر .

وقال الضحاك الشعوب الأفخاذ والقبائل مثل بني تميم وبني أسد .

وقال القتيبي الشعوب أكثر من القبيلة .

وقال الزجاج الشعب أعظم من القبيلة ومعناه إني لم أخلقكم شعوبا وقبائل للتفاخر وإنما خلقناكم كذلك لتعارفوا .

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل إنكم جعلتم لأنفسكم نسبا وجعلت لنفسي نسبا فرفعتكم نسبكم ووضعتكم نسبي فاليوم أرفع نسبي وأضع نسبكم .

يعني قلت ! 2 2 ! وقلتم أنتم فلا وفلان) .

ثم قال ! 2 2 ! بأتقيائكم ! 2 2 ! بافتخاركم .

قوله عز وجل ! 2 2 ! قال ابن عباس نزلت الآية في بني أسد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قحط أصابهم فجاؤوا بأهاليهم وذرائعهم يطلبون الصدقة وأظهروا الإسلام وقالوا يا رسول الله نحن أسلمنا طوعا وقدمنا بأهالينا فأعطنا من الغنيمة أكثر مما تعطي غيرنا . ويقال كانت قبيلتان جهينة ومزينة قدموا بأهاليهم .

فنزلت الآية ! 2 2 ! يعني صدقنا ! 2 2 ! يعني لم تصدقوا في السر كما صدقتم في العلانية ^ ولكن قولوا أسلمنا ^ يعني دخلنا في الانقياد والخضوع . ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ! 2 2 ! يعني لم يدخل الإيمان في قلوبكم يعني التصديق .

ويقال لم يدخل حب الإيمان في قلوبكم ! 2 2 ! في السر كما تطيعونه في العلانية ! 2 2 ! يعني لا ينقصكم من ثواب أعمالكم شيئا